

مفاهيم القرآن

(126) أمّا الآول في الآيات الواردة في سورة الاحزاب. يقول سبحانه: (يا أُـيـها الذـيـبيُّ قـُلْ لا زـوَاجـكـَ إِنْ كُنْتُمْ تُـرِـدُونَ الحِـيـاةَ الدُّنـيـا وَزَـيْنَتَـها فَتَعَالَيْـنَ أُمَـتٌ مُـتَعَدِّـعُـكُنَّ وَأُـسْـرٌ حُـكُنَّ سَـرَاحاً جَمِـيلاً) (1) (يا نِسَاءَ الذَّيْبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَىٰ يَسِيرًا) (2) (يا نِسَاءَ الذَّيْبِيِّ لَسْتُمْ كَأَ حَدٍّ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُمْ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلُونِ قَوْلًا مَعْرُوفًا) (3) (وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتَيْنَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ) (4) (وَرَسُولَهُ) (4) وأمّا الثاني أي التنديد والتوبيخ ففي الآيات الواردة في سورة التحريم: (يا أَيُّهَا الذَّيْبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أُحِلَّ لَكَ تَبْتَغِي مِرْصاةَ أَزْوَاجِكَ وَآ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (5). (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِمَا فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) (6) (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْذُكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) (7) فأُمّهات المؤمنين كسائر الصحابات لهنّ من الفصل ما لغيرهنّ، ولكن آية التطهير بلغت من الثناء على أهل البيت بـمكان تأبى من الانطباق عليهن بما عرفت لهنّ من السمات في الآيات وستوافيك دلالة الآية على عصمة أهل البيت وتنزيههم من الزلل والخطأ.

_____ (1) الاحزاب: 28. (2) الاحزاب: 30. (3) الاحزاب: 32. (4) الاحزاب: 33. (5) الحريم: 1. (6) التحريم: 4. (7) التحريم: 5.